وطمعت في شيء آخر عن عبد الله بن عمر رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الدنيا متاع وخير متاع الدنيا المرأة الصالحة المتاع ما يتمتع به أي ما ينتفع به
وأراد بالدنيا ما في الدنيا مما ينتفع به الرجل يعني مال الدنيا خلق لبني آدم
لينتفعوا به وخير ما ينتفع به الرجل المرأة الصالحة فإنه يتلذذ منها وتكون له
سكنا وأنيسا وتحفظ عينه وفرجه من الحرام وتعينه على دينه بأن تمنعه من الكسل
في الطاعات ويحصل له منها أولاد يطيعون الله ويزيدهم أمة محمد صلى الله عليه وسلم
فأي متاع من أمتعة الدنيا يكون نفعها مثل نفع المرأة الصالحة عن معقل
بن يسار رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تزوجوا الودود الولود التي
يشتد محبتها للزوج ويشترك في هذا الوزن الذكر والأنثى يعني تزوجوا امرأة
تعرفون كونها شديدة المحبة لزوجها الولود التي يكثر ولادتها لأن المرأة إذا اشتدت
محبتها لزوجها تلاعب زوجها وتطيب نفسها فيكثر جريان الوطء بينهما
ويكثر الأولاد بينهما وإذا كثر الأولاد يكثر أمة محمد صلى الله عليه وسلم فإني مكاثر بكم
الأمم المكاثرة المفاخرة بكثرة الأتباع والأهل يعني أفاخر الأنبياء بكثرة
أمتي وأقول أنا أكثر الأنبياء أمة وهذا الحديث صريح بتأكد استحباب
التزوج وفضيلة امرأة ولود على غيرها وفضيلة كثرة أولاد الرجل والمرأة
وكثرة ثوابهما وهذا أفضل الطاعة لأن من حصل منه أولاد فقد حصل مراد
النبي صلى الله عليه وسلم وتحصيل مراد النبي عليه السلام أفضل القرب وفي تكثير
الأولاد تكثير عباد الله ولا شك أن تكثير من يطيع الله من أفضل القرب فإن قيل
لو كانت المرأة ثيبا عرف كونها ودودا أو ولودا في نكاح زوجها الأول فيعرف
الرجل بعد ذلك كونها ودودا ولودا فيتزوجها وأما إذا كانت بكرا فكيف يعرف
كونها ودودا ولودا حتى يتزوجها الرجل قلنا يعرف كونها ودودا أو ولودا
بأقاربها فإن كانت نساء أقاربها ودودا أو ولودا تكون هي كذلك لأن الغالب
طبايع نساء الأقارب من بعضهن إلى بعض وتشبه بعضهن بعضا عن عبد الرحمن

بن عويمر

بن عويمر رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عليكم بالأبكار
هذه كلمة الإغراء والتحريض يحرض عليه السلام الأمة بتزوج الأبكار
لأنهن أعذب أفواها من الثيبات فإنهن أعذب ومعنى الأعذب
الأطيب أفواها والأفواه جمع فوه والفم ولكن الفوه غير مستعمل في المفرد
بل المستعمل في المفرد الفم وفي الجمع الأفواه وهذا الكلام يحتمل أمرين أحدها
أن يكون كناية عن طيب قبلة البكر فإنه لا شك أن البكر أكثر شبابا
وملاحة من الثيب والثاني أن يكون كناية عن طيب الكلام وعدم السلاطة
والتفحش في الكلام فإن الغالب أن يكون استحياء البكر أكثر من الثيب
وإذا كان استحياؤها أكثر تستحيي من التكلم بالفحش ومن السلاطة
وأنتق أرحاما أفعل التفضيل من نتقت المرأة إذا كثرت أولادها
يعني أرحامهن أكثر قبولا للنطفة والحمل إما لقوة حرارة أرحامهن
أو لشدة شهوتهن وميلهن إلى الأزواج وشدة ميل الأزواج إليهن
وهذه الأشياء سبب الحمل ولكن الأسباب ليست مؤثرة إلا
بأمر الله تعالى فإنا نرى بعض الأبكار لا تلد أصلا ونرى بعض الثيبات
تلد كثيرا وأرضى باليسير يعني تكون رضاها بقلة الطعام والكسوة
والنفقة أكثر من رضا الثيب إذا قل استحياؤها تطلب أطعمة لذيذة
وكسوة رفيعة وتتعب الزوج بالصلف والدلال والإدلال
هذه الأحاديث الأربعة من المصابيح في كتاب النكاح وشرحها
من المظهر عليه وعن ابن عباس رضه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال أربع من أعطيهن فقد أعطي خير الدنيا والآخرة قلبا شاكرا
ولسانا ذاكرا وبدنا على البلاء صابرا وزوجة لا تبغيه حوبا
في نفسها وماله رواه الطبراني في الكبير والأوسط الحوب بفتح الحاء
المهملة وتضم هو الإثم وعن أبي هريرة رضه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

Copyright © King Saud University